

العنوان بين النقد الأدبي والإبداع " أوجاعي كلها" انموذجاً.

Title between literary criticism and creativity All my aches model"

الباحثة: بسوس محمد ملحم.

جامعة جرش، جرش، إربد، - الأردن.

mailto:bassos_milhem@yahoo.com

تاريخ النشر: 2026/06/09	تاريخ القبول: 2025/06/01	تاريخ الإرسال: 2025/04/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص اللغة العربية

أولت الدراسات الأدبية والنظريات النقدية المعاصرة أهمية كبيرة للعنوان، فصار درسه يندرج ضمن سياق نظري وتطبيقي يهدف إلى مقارنة النصوص من أجل فهم خصوصياتها وتحديد جوانب أساسية من مقاصدها الدلالية، ولقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة، بإعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص، نظراً لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلاً أساسياً لقراءة العمل الأدبي، وتبعاً لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده .

يمارس العنوان سلطة مركزية في توجيه النصّ والكشف عنه أو التشويق عنه، ولذلك يُعدّ نصّاً موازياً، وعتبة مهمة من عتبات النصّ لأنه أول ما يواجه المتلقّي من النصّ، ويشكل العنوان مفتاحاً تأويلياً ملازماً للنصّ

تبنى عليه حركة التلقي ويشكل ملامح العمل الإبداعي لأنه يحمل جينات النص ويخلد في ذاكرة المتلقي بوصفه مطلع النصّ وعلامة من العلامات الهادئة إلى تذوقه وتأمله، لذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن سيميائية العنوان متخذة في اثنتين من المجموعات القصصية نموذجًا وأرضية سابرة لتجليات العنوان في النص من جانب وفي ذهن المتلقي من جانب لذلك ظهرت بحوث ودراسات لسانية سيميائية شعرية عديدة لدراسة العنوان، لذلك تشكل العنوانية بابًا مهمًا من أبواب الدراسات النقدية، فالعنوان من الدراسات المكونة للنص الأدبي بإعتباره من أهم المفاتيح المهمة للولوج في أغوار النص وأعماقه، لذلك يعدّ العنوان من أهم العتبات النصية، فنحن عندما نقرأ عنوانًا لقصة أو رواية نستطيع أن يوصل لنا فكرة نص القصة أو الرواية ووصول الأحداث إلى ذهن المتلقي .

الكلمات المفتاحية : العنوان، اوجاعي كلها، الإبداع، سيمياء العنوان

Abstract

Literary studies and contemporary critical theories have given great importance to the title, so its study falls within a theoretical and applied context that aims to approach texts in order to understand their specificities and identify basic aspects of their semantic purposes. And functional with the text, given its strategic location in being a basic entry point for reading the literary work, and due to the importance of the title, it must be noted.

The title exercises a central authority in directing the text and revealing it or making it interesting, and therefore it is considered a parallel text, and an important threshold of the text thresholds because it is the first thing that confronts the recipient of the text. In the memory of the recipient as the beginning of the text and as one of the quiet signs to his taste and contemplation.

Therefore, this study comes to reveal the semiotics of the title, taken in two of the story collections as a model and a probing ground for the manifestations of the title in the text on the one hand, and in the mind of the recipient on the one hand.

Therefore, numerous linguistic, semiotic and poetic studies and researches have emerged to study the title. Therefore, the title constitutes an important chapter of critical studies. The title one of the studies that makes up the literary text, as it is one of the most important keys to getting into the depths of the text, so the title is one of the most important textual thresholds.

Key words: Title, All my pain, creativity, Title thresholds.

يشكل العنوان سلطة النص وواجهته الإعلامية، فهو البوابة التي تُدخل القارئ إلى بهو المنجز القصصي؛ ولهذا ينبغي التنبيه إلى فاعلية محمول عتبة العنوان إلى متن النص، لذلك اتجه البحث لدراسة العنوان؛ لأنه يعتبر من أبرز القضايا التي يتناولها المنهج الحديث الذي أولى اهتمامًا واسعًا لبنية العنوان لما له من قدرة فائقة على كشف خبايا النص، ولأن العنوان عبارة عن قطعة لغوية، هي في الغالب أقل من الجملة، مليئة بالدلالات ومعبأة بمختلف المثيرات، التي يمكن أن يجدها القارئ ويشكل بها المعنى الخاص به.

وقد استمرت جهود الباحثين من أجل التأصيل لهذا العلم فما هي بصمات (يوسنيس، وبريطو، وجورج مونات) الذين ربطوا بين علم السيميائيات، وقد وصفت السيميائيات اليوم بأنها (أبرز المناهج المهمة بالبنيات المكونة والمولدة لسائر الخطابات، مهما تكن طبيعتها وعناصرها، ومقاصدها، لأنها تؤمن بأن المعاني تتولد من الاشكال، والمضامين تتبع من البنى العميقة التي تحكم الخطاب وتبني منطقته الداخلي)(1) هو العلم الذي يدرس أنساق العلامات الدالة، وبين وظيفتها التواصلية، لأن أغلب العلماء اتفقوا انه علم ركيزته الاساسية العلامة التي تدور في المجتمعات ولا تتحقق إلا بفعل التواصل.

من العنوان يدخل القارئ إلى صلب المحتوى ومن العناوين ما يحيل إلى مضمون القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً، ومنها ما يستمد من مغزاها أو من طبيعتها الإيحائية، أو من وظيفتها التناصية أو المجازية والاستعارية. فالعنوان له أهمية في تعيين نوعية العمل أو في الإشارة إلى ما تحتوي عليه المجموعة القصصية. إذن فالعنوان بوابة ومفتاحه ومن خلاله يفهم القارئ النص ويهضمه، " يعد أول عنصر يفتتح به النص، لذلك يعد الانطلاقة الطبيعية له فهو النواة التي يمكن أن يتولد منها الخطاب".(2)

منهجية البحث : اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لها، نظراً لطبيعة البحث وتماشياً مع الموضوع في محاولة تحقيق اهدافه والوصول إلى النتائج المرجوة منه. وذلك باستعمال عدد من مصادر المعلومات عالية القيمة الأكاديمية والمصادقية، وإبراز أهم النتائج .

أسئلة البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الاسئلة تتمثل فيما يلي :

(1) - ما العنوان لغةً وإصطلاحاً؟ ، ما تعريفه في الجانب النقدي ؟

- ما مدى تعالق العنوان مع نصه ؟

- واضح العنوان؟

الجانب التطبيقي حول العنوان "أوجاعي كلها "إنموذجاً"

-أهمية العنوان؟

أهمية البحث :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تحاول ان تسلط ضوءاً على العنوان على وصفه عتبة من عتبات

النص متخذة من القصة القصيرة مجاًلاً بحثياً في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذه العتبة المهمة، وبغية

التعرف على كيفية تعالق العنوان مع متن النص الادبي .

-ومن هنا كان توجهنا إلى المجموعة القصصية لأنها جديرة بالاهتمام والدراسة العلمية الأكاديمية.

العنوان لغة :

لغة: إذا رجعنا إلى لسان العرب للبحث عن جذور مفردة العنوان :

(عَنْ الشيء، يَعْنُ وَيَعُنُّ عَنَّا وعنواناً أي: ظهر أمامك، عَنَّ، يَعْنُ، يَعُنُّ عَنَّا، وعنواناً، وأَعْتَنَ: اعترض، وعرض، عنتت الكتاب، يَعْنُهُ عَنَّا وعنتته: كعنوانه مشتقاً من المعنى (3)، كما جاء في تعريف آخر في القاموس المحيط (عنوان الكتاب وعنوانه: سُمي لأنه يعدُّ له من ناحيته وأصله: عدنان كرمان، وكلما استدلت بشيء يظهر على غيره فعنوان له وَعَنُّ الكتاب وعنته: كتب عنوانه (4))

العنوان اصطلاحاً: يحمل معاني: الوسم أو الترك. لذلك إنَّ (العنوان إبداع لغوي يتواصل من خلاله القارئ مع النص فبالإضافة إلى تحديده لهوية النص ووصف خصائصه الشكلية والموضوعاتية له مجموعة من الوظائف الأخرى التي يؤديها والتي من بينها إغواء القارئ والتشويش عليه من خلال احتمالات غير متوقعة بكسر أفق انتظاره (5) ولقد ظهر اهتمام واضح منذ السبعينيات في الغرب بدراسة العناوين والنصوص. لذلك إنَّ النظر إلى العنوان بوصفه أحد مكونات النص " يمنحه على صعيد التلقي أهميه استثنائية، فمن خلاله يتأسس التفاوض بين الخارج (القارئ)، والداخل (النص) وهنا ثمة أمران:

- (إمّا حالة ايروسية، فتتكك الحدود حيث يذوب القارئ في النصّ شوقاً والنص في القارئ هياماً.

- وإمّا القطيعة، فيحل النكوص وينهار فضاء التفاوض (6)

العنوان في المصطلح النقدي:

يعتبر العنوان الأدبي من أهم العتبات النصية التي لا يمكن لمناهج التحليل والتأويل أن تتجاوزه بأية حال، نظرا لموقعه الإستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لمقاربة العمل الأدبي من جهة، وقابليته لتزويد المتلقي بأحد مفاتيح المهمة لفتح مغاليق الكون النصي من جهة ثانية.

ولقد أشار النقاد إلى أهمية العنوان وترابطه العلائقي، فالعنوان لا يشكل أي أهمية إذا كان بمعزل عن نصه، وهو في علاقة تشابكية معه دائما ودلالاته في تقاطع مستمر مع دلالات النص؛ لذلك يعتبر جيرار جينيت من الرواد المهمين بعلم العنونة؛ وقد صنف جيرار جينيت (العنوان ضمن فضاء النص الموازي أو ما يعرف بالمناص في إطار حديثه عن أنماط التعالي النصي) (7) .

عُرفَ العنوان حينما قال (النص الموازي بشتى أصنافه، يكون على نحو أساسي عنصرا تابعا، إضافيا، وخطابا مكرسا لخدمة شيء آخر، لهذا الشيء الذي يشرع حقه في الوجود لأي نص، لذلك ظهرت عند المدرسة الفرنسية النقدية كأهتمام عند الناقد الفرنسي ليوهوك وربما ظهرت إرهاصات هذا العام عند العالمين الفرنسيين " فرلنسا فروري، وأندري فونتلنا)،(8)

لكن يبقى كتاب ليوهوك المترجم (علامة العنوان) أو (سمة إشارة العنوان)؛ مرجعية معتمدة لتفصيلة أنواع العنوان، وأهم وظائفه من خلال دراسة عتبات النص بفضل كتابيه قرطاس، وعتبات(9)

وقد استطاع هذا الناقد يبرز دور المحيط بالنص / أو ما فوق النص، التعاليات النصية التي تعطي الإطار الدلالي العام للخطاب، بل وتساعد على ولوجه وفهمه وقراءته، بفعل أوليتها وعلاميتها .

والوقوف على المعنى يدل على درجة ارتباط العنوان بالنص، إلا أنه يظل مستقلاً عنه باعتباره نصاً مثله مثل العمل الذي يعنونه، يملك القدرة على قراءته من جوانب جمالية دلالية قد يكون أكثر شعرية مما يعنونه في بعض الحالات، لكن هذا الاستقلال لا ينفي العلاقة النوعية بين العنوان ونصه، فكل عنوان ارتباط بالنص الذي يليه برابط ما يتجلى في قول العنوان شيئاً ما عن هذا النص سواء كانت بصورة مباشرة أم لا .
واضع العنوان :

إن الأبحاث التي تطرقت إلى كاتب العنوان، عالجت الإشكالية الآتية: هل كاتب العنوان هو نفسه كاتب النص ؟ الإجابة عن هذا السؤال كانت متضاربة عند جينيت (يرى أن مرسل العنوان ليس بالضرورة الذي ينتجه، إذ يمكن لمحيط النشر أن يلعب هذا الدور). (10)
يوضع العنوان في الغالب وبتفاهل الكثير من الكُتّاب والمبدعين بعد الانتهاء من كتابة النص؛ لأنّ العنوان فرع والنص أصل. فالكاتب بعد الانتهاء من عمله يختار العنوان القادر على اختزال نصّه في تركيب أو لفظة ليؤدي بذلك العنوان الكثير من المعاني، أمّا إذا كان اختيار العنوان قبل النص فهذا خرق للنظام؛ لأنّ المؤلف في هذه الحالة يجعل نفسه مجبراً على كتابة نصّ ملائم للعنوان). (11) ، فيغدو العنوان وكأنه بنيه رحمية تقوم بتوليد النص، فكم من كتاب وقصة كان عنوانه سبباً في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، كما أصبح للعنوان في النصّ الحديث ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص؛ لذا ترى الأدباء والكُتّاب يتقنون في اختيار عناوين منتجاتهم، ويتقنون في تنميقها بالخط العريض والصورة المصاحبة، وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان الذي أصبح لأهميته.

وإذا كان الكاتب يتأول عمله ويتعرف منه على مقاصده، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنواناً لهذا العمل بعد تفكير عميق وجهد كبير فإن المؤلفين لا يفلحون دائماً في اختيار العناوين المعبرة عن محتويات كتبهم أو الدالة على كل ما أرادوا قوله فيها، أو دالاً على ما يراه المؤلف أساسياً، أو ذا قيمة خاصة بالنسبة إليه. وهذا ما يؤكد أن كل كتاب أو كل نص أدبي قابل لأن يحمل عنواناً مغايراً أو تسمية أخرى غير تلك التي اختارها المؤلف " ولكن التأكيد على أصالة العنوان أمر لا بد منه، وذلك لأن العنوان الذي يضعه كاتب العمل هو الوحيد الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من عملية الإبداع الفني للعمل. أما عدا ذلك من العناوين والتي يضعها أشخاص آخرون فإنها تعتبر مجرد اقتراحات عناوين، تتبع من تأويل اصحابها للعمل. (12)

وإذا اعتبرنا أن صانع العنوان الحقيقي هو كاتب النص نفسه، يهملنا أن نضع السؤال هنا، متى يضع الكاتب عنواناً لنصه؟

يرى محمد فكري الجزار عندما يقول (إن المرسل غالباً ما يضع عنوان مرسلته بعد انتهائه منها وتشكلها عملاً مكتملاً) (13) .

والرأي نفسه يذهب إليه ناصر يعقوب حينما يقول أن (اختيار العنوان يكون بعد كتابة النص والانتهاء منه، فالكاتب بعد كتابة نصه يختار عنوانه القادر على اختزال نصه في تركيبه أو لفظه، ليؤدي العنوان الكثير من المعاني في اليسير من اللفظ، مع صعوبة الاختيار والتأويل من جهة المبدع) (14) . وهذا ما تؤكد بعض الشهادات، يقول عز الدين المناصرة (حدث معي ويحدث دائماً أن عنوان القصيدة يولد قبل عنوان القصيدة) (15) .

هذه بعض آراء الباحثين المناصرين لقضية وضع العنوان بعد الانتهاء من عمله، أما الرأي المخالف لهذا، يرون أفضلية وضع العنوان قبل النص " فيجون جيونو (يرى أن لإنشاء العنوان قبل النص دور في تنشيط الكاتب وحثه، معبرا عن عجزه في التأليف في غياب العنوان المسبق يقول: غالبا ما تجهض القصة إذا ما ألفتها قبل عنوانها، لأن العنوان مثل الراية صوبها نتجه، إن الهدف المراد بلوغه من النص إنما هو تفسير العنوان). (16)

- أهمية العنوان:

يعد العنوان جانباً مهماً في الدراسات النقدية الحديثة خاصة بعدما أغفل لفترات زمنية من قبل الدارسين والمهتمين بهذا المجال إذا ما قُورِنَ بأعمال ذات صلة كالشخصية، الزمان، المكان، والسرد، فنجدُه قد أهمل لقصد، أو لغير قصد. ونظراً لأهميته في الخطاب الأدبي، ودوره في إعطاء العمل الروائي - خاصة - صداه الغني، أولت العناية به بالبحث في تمفصلاته المختلفة المكونة لإجرائه الأدبي والمعرفي فتلاحقت الدراسات المعاصرة في حق العنوان كونه نصاً موازياً حيث أصبح العنوان في النص الحديث مطلباً ملحاً ولا غنى عنه في البناء العام للنصوص .

وتتجلى هذه الأهمية أيضاً بالنظر إلى دوره كنص مواز يُشار إليه داخل الكتاب نفسه ، وهذا يعني آليات النص في الواقع هي إطارات تعمل في إطار مادي فيزيقي ذو دلالة معنوية مرتبطة بعلاقة مباشرة بالنص باعتباره من وجهة النظر في الأمر للحصول على صورته أولية لمحتوى النص والغرض منه.

فالعنوان -على أهميته- أصبح علماً مستقلاً له أصوله وقواعده التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه لهذا، فجأة، يجب أن تبدأ أي القراءة الاستكشافية لأي مساحة من العنوان، حيث لم يعد هناك فائض لغوي يمكن إزالته من متن النص، بدلاً من ذلك، أصبح عضوًا يتم استشارته وترخيصه بشكل أساسي.

إن التطور الذي حدث في تاريخ اللقب جعله، بعد سنوات عجاف، يستيقظ من سباته، ويتمرد على إهماله لفترات طويلة، وينهض مرة أخرى من رماده، مما حجبته عن فعاليته وخفضه إلى ليلة النسيان،

دراسة تطبيقية حول العنوان المجموعة القصصية "أوجاعي كلها"

قد شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا بالعتبات، ومن بينهما العنوان بوصفه هوية النص، وسمة تعرف بها القصة والرواية عن غيرها، وشهدت الدراسات في اختيار العنوان ومدى التناسب بين النص والعنوان وهذا الاختيار يحيلنا إلى أن العنوان ليس إعتباطيًا، بل يستند منه الأديب إلى خلفية مقصودة لبلوغ هدف محدد أو غاية جمالية أو سيميائية.

ويشمل هذا المحور التحليل السيميائي لبنية المجموعة القصصية للقاصة بسمة النور "أوجاعي كلها" وذلك من خلال ما يأتي :

-البنية الايقونية-غلاف المجموعة القصصية : تعتبر العتبات بوابات المنجز القصصي القصير جدًا التي توجه القارئ لقراءة المتن القصصي وتساعد على مزيد من التلقي والتأويل وهي مجموعة من العلامات التي تسبق

المتن القصصي، ولا يكتمل المنجز إلا بها. (يشكل الغلاف المظهر الخارجي للقصة إذ يعد أول العلامات النصية التي تقع عليها عين القارئ أثناء اقتناؤه للقصة ويمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخله في تشكيل المظهر الخارجي للقصة والرواية) (17) ، لذلك الغلاف هو الوجه الأول الذي ينظر إليه، وهو آخر ما يبقى في ذاكرة القارئ وإن كان من تمثيل لمكانة الغلاف من الكتاب ، فأختيار الصور والألوان ما يجب على صاحب النص مراعاته وإن لا يترك لدار النشر والطبع حق التصرف في ذلك، فالصور والألوان ومع ما يمكن أن تتركه من دلالات حقيقيه ومجازية وانطباعية تأملية تشد إنتباه القارئ. فالعنوان عندما يخط فهو ليس حروفاً بل هو رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في نفس الكاتب، أما غلاف (مجموعة أوجاعي كلها) هي لوحة فنية متكاملة في عناصرها ومعبرة عن كينونة الاحداث الواردة في المجموعة القصصية ويتضمن الغلاف عناصر دراماتيكية أعطت اللوحة حيوية وحركة.

فبعد النظر الذي تتضمنه اللوحة تعكس الحالة الشعورية عند الباحث، الأمر الذي يعكس في ذهن القارئ حالة من الاندماج التفاعلي مع اللوحة فتبدو اللوحة متحركة مع حركة الأحداث التي تدور مع القصص، ومن خلال تضافر وانسجام عناصر لوحة الغلاف استطاعت القاصة أن تضع القارئ أمام نقطة الاستقطاب التي تتمحور حولها أحداث القصص الواردة في هذه المجموعة القصصية، فالدلالة اللونية الموظفة على الغلاف تحمل معاني متعددة تستجيب لايقاع ما، وتم وضع الشريط الأصفر، الأمر الذي يشد العين إلى مكونات الغلاف كاملة من الأعلى إلى الأسفل، أما في الحالة الانثروبولوجية، وفي مجموعة أوجاعي كلها فدلالة الالوان باللون الأصفر الباهت على خلفية رمادية ونصف صورة مقطع موسيقي؛ لتكون قرينة للذبول

والتلاشي والمرض والهزال، وكتب عنوان المجموعة القصصية بالخط اللون الأسود الغامق لإخفاء مزيد من الحزن والعتمة والوحشة وإنحسار الضوء وضيق الأفق الروحي .

البنية التركيبية : عنوان المجموعة القصصية الداخلية سيمائياً:

يعد المستوى التركيبي (أول مظهر من مظاهر سيميائية القصة، ويعني ترتيب الوحدات الوظيفية فيما بينهما، و تبادل علاقتهما)(18)، والمستوى التركيبي (لأي خطاب أدبي يقوم على التركيب النحوي الذي يجب أن ينظر إليه)(19)، بما أن للعنوان الخارجي دلالات وإيحاءات تتطلب جهداً قرائياً ومعرفياً لتفجيرها، فإن للعناوين الداخلية أيضاً جماليات ووظائف تجعل القارئ ينجذب إليها، فهي تسهم في فك شيفرات ورموز العنوان الرئيس.

إن استعراض البنية التركيبية لعنوان المجموعة يُظهر أن بنية العناوين منسجمة مع بنية السرد القصصي وأن القاصة اعتمدت أسلوب التكتيف والحذف اتخذت العناوين شكل الجُمْل الاسمية وشبه الجمل في بعض الأحيان (الجانب المظلم من شخصيتي)، (الخصر النحيل والقذالجميل)، (الخراب الذي أحاق بكل شيء)، (التمائل إلى الصحو)، (حالات البحر الميت)، فهي تستخدم عناوين كلاسيكية تتناسب مع المضامين. فقد نوّعت القاصة ما بين المعرفة والنكرة سواء كانت معنوية أم مادية .

يلاحظ القارئ سيطرة الجمل الاسمية على عناوين المجموعة القصصية وهذا يدل على الثبات والحكمة وفي عناوينها الداخلية حضرت الضمائر العارضة فاكتسب السرد تشخيص المضمر الدال مقابل دلالة الشخوص بإسمائهم الصريحة فظهر ضمير الغائب/ة، في قصص المجموعة .

عند دراسة أوجاعي كلها إحصائياً نجد أنّ كل لوحة لها طولها وإيقاعها الخاص بها، فمن خلال إلقاء نظرة فاحصة على الإحصائيات الواردة أمامنا يبرز لنا أنّ قصة (الرجل الذي يحلم أنه ميت)، جاءت عنوان (أوجاعي كلها)، وقصة (تأكيد الخديعة) أخذتا موقعهما في المجموعة القصصية من خلال عدد الصفحات التي تناولتهم القصص والمقدر بإحدى وثلاثين صفحة، نظراً لما تحمله من دلالات وإيحاءات، فعنوان قصة الرجل الذي يحلم أنه ميت افتتحت جزئيتها عن رجل متزمر يكدر لحظة الصحو الأولى، وأستخدمت أيضاً رمزية الحلم كتعبير عن اللاوعي والهروب اللحظي كمساحة إفراغ لثقل المكان، فتبدأ بأسلوب سردي تحكي تفاصيل هذا الحلم كحقيقة الخوف من الموت، (فيغيب عن كل شيء يخوض في أحلام جلها كوابيس تتعلق بالموت والفناء) (20).

إن بنية العناوين منسجمة مع بنية السرد القصصي كما اعتمدت أسلوب التكتيف والحذف حيث اتخذت العناوين شكل الجمل الاسمية في بعض الأحيان (الجانب المظلم من شخصيتي)، (الخصر النحيل والقداجميل)، (الخراب الذي أحاق بكل شيء)، (التمائل إلى الصحو)، (حالات البحر الميت)، فهي تستخدم عناوين كلاسيكية تتناسب مع المضامين. لذلك فإن بسمة النسور نوّعت ما بين المعرفة والنكرة سواء كانت معنوية أم مادية .

نرى عناوين المجموعة القصصية كسردها يقود القارئ إلى أشد مناطق الواقع خفاءً فنرى قصة (حالات البحر الميت)، لم يذكر العنوان مباشرة من خلال سرد القصة إلا أننا نجد السرد يدشن الحالات ويدخل فيها في أكثر من موقع.

(حزمت حقيبتها الصغيرة وذهبت إليه... قادت سيارتها نزولاً إلى أخفض بقعة في الأرض). (21)، (ها هي امرأة الملح إذاً، يا لشدة سذاجتها). (22) ، وعليه فإن النص والعنوان يشكلان وحده متكاملة لا تستطيع فصلهما.

ففي مجموعة (أوجاعي كلها) فقد ذكرت تقريباً لجميع القصص عناوينها مباشرة في النص ففي قصة (أوجاعي كلها) التي تحمل عنوان المجموعة تظهر من خلال سرد الأحداث:

(قبلتني ابنتي الصغرى، وسرعان ما شخصت أبصارهم نحو الشاشة التي كانت تبث خطبة مباشرة للسيد حسن نصر الله، تذكرت عندها أوجاعي كلها وغصت عميقاً في فراشي متلفعاً بضآلتي التي صارت أكثر وضوحاً). (23)

نرى في عناوين مجموعة أوجاعي كلها حضرت الضمائر العارضة فاكتسب السرد تشخيص المضمرة الدالّ مقابل دلالة الشخص بأسمائهم الصريحة فظهر ضمير الغائب/ة، في قصص المجموعة .

لذلك أن دراسة العنوان كعلامة سيميائية يفضي إلى اكتشاف اللغة التي تثبتها هذه العلامة وإلى تفجير الدلالات الكامنة فيها، وحين محاورة العناوين الواردة في المجموعة القصصية تتحقق العلاقة الجدلية بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، وقادتنا النتيجة إلى أن العنوان منه تنتشظى الدلالات التي يفجرها المتلقي. متلقي العنوان .

إذا كان العنوان هو آخر أعمال المبدع فإنه أولى عتبات القارئ؛ وهذا يعني أن وجود العنوان يفترض وجود مرسل ومتلق له، لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن ينحصر العمل الموجه من المرسل إلى المتلقي في

النص وحده، بل هو العنوان والنص متكافئان تكافؤاً سيميوطيقياً إلى الحد الذي يجعل الاهتمام بواحد منهما دون الآخر إهداراً ليس لما أهمل فقط وإنما لما تم الاهتمام به أيضاً (24)

لأن العنوان على الرغم من افتقاره اللغوي ينجح في إقامة إتصال نوعي بين المرسل والمتلقي، وإذا كان المرسل ينطلق من معارفه الخلفية وثقافته الخاصة في تقبله لهذا العنوان، فهو (يدخل إلى العمل من بوابة العنوان متأولاً له، وموظفاً خلفيته المعرفية في إستنتاج دواله الفقيرة عدداً وقواعد تركيب وسياقاً، وكثيراً ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق) (25)

أي أن المتلقي حينما يقرأ العنوان يطرح له عدة تأويلات، ومن ثم يتوجه إلى النص وفي ذهنه قد علفت هذه التأويلات التي قد تنتفي أو تتعزز عند قراءته لنص هذا العنوان، لكن يجب علينا ان نحدد هوية قارئ العنوان كالذي يعتقد بأن قارئ العنوان هو قارئ العنوان فقط، متناسياً أن قارئ العنوان الحقيقي هو الذي يقرأ العنوان والنص معاً .

ويميز جينيت بين عنوان الكتاب ومتلقي الكتاب نفسه فمتلقي العنوان عنده هو الجمهور، وهذا الجمهور ليس هو مجموع القراء وإنما مجموعة من الأفراد يفوق عددهم مجموع القراء، لأنه يشمل أناساً يعملون من أجل الكتاب، ولكن ليس بالضرورة أن يقرؤونه كاملاً كالذي يساهم بنشره مثل المحرر والبائع، وهذا يعني أن نص الكتاب ليس مرسل إليهم بالضرورة، وتقتصر وظيفتهم على جعل القراء يقرؤونه .

ويخلص "جينيت" في نهاية حديثه عن هذه القضية إلى أن العنوان يرسل نفسه إلى عدد من الاشخاص يفوق عددهم عدد الاشخاص الذي يرسل إليهم النص؛ (لأن النص عبارة عن غرض للقراءة، أما العنوان فهو كاسم

الكاتب عبارة عن غرض الاتصال (26)، وترى ناريمان الماضي أن (تلقى العنوان دون قراءة النص بشكل تام يعتبر تلقياً قاصراً) (27) .

لأن قارئ العنوان الفعلي ليس ذلك الذي يمر على العنوان مروراً سريعاً دون قراءة النص الذي يعنونه، وإنما هو الذي يقرأ العنوان قراءة تامة، وهذه القراءة التامة تكون من خلال قراءة العنوان والنص معاً وبحث العلاقة بينهما، لأن العنوان عادة ما يكون مرتبطاً (ارتباطاً عضوياً بالنص الذي يعنونه فيكملة ولا يختلف معه ويعكسه بأمانه ودقه) (28).

بناءً على ذلك من أبرز النتائج، فإن قارئ العنوان الفعلي ليس ذلك الذي يمر على العنوان مروراً سريعاً دون قراءة للنص، وإنما هو الذي يقرأ العنوان قراءة تامة، وهذه القراءة التامة تكون من خلال قراءة العنوان والنص قراءة كاملة، وبحث العلاقة بينهما، فإن العلاقة بين العنوان والمتلقي علاقة إشكالية، فبينما تكتفي رسالة العنوان بذاتها خالقة لها عالمها اللغوي الخاص، ينتمي المتلقي إلى عالم واقعي له لغته التمثيلية ووظائفها البرجماتية، وبينما تمتلك الرسالة في علاقتها بمرسلها زمنية متعينة تاريخياً، فهي مفتوحة في علاقتها بالمتلقي على زمن غير محدد، وإذا كان كاتب العنوان ينطلق من مقاصده في تشكيله لعنوانه، ففي المقابل ينطلق قارئ هذا العنوان من معارفه الخلفية في تقبله له، فيطرح له عدة تأويلات، ومن ثم يتوجه إلى النص وفي ذهنه قد علقت هذه التأويلات التي قد تنتقي أو تتعزز عند قراءته للنص .

الخاتمة :

إنّ اختيار بسمه النصور لعناوينها اعتمدت على ثقافتها الواسعة، ويعد الاشتغال على العناوين عملاً نقدياً يشعر صاحبه بلذة علمية لما فيه من بحث وتنقيب وتجميع للمعارف تمكن صاحبها من فك شيفرات أدبية وعلمية لسانية تفتح أبواباً واسعة للقراءة .

أبرز النتائج :

نشأ العنوان في القديم لكن بطرق مختلفة في النقد .
العنوان أصبح سمة النص الأدبي وهوية تعرفه وتفرقه عن غيره .
أثبتت العناوين القديمة مدى الوعي النقدي الذي وصل إليه الفكر العربي في الحقبة المنيرة، .
وأخيراً يمكن القول أن العناوين علامات مضيئة عملت على إخراج النص إلى الوجود. بالفعل، من خلال، لحظة التلقي الأولى وحمله طاقة لغوية فكرية استطاعت ان تحمل عبء المبدع والنص معاً .

- المصادر والمراجع:

- النصور بسمه . مجموعة أوجاعي كلها، دار الشروق للطبع والتوزيع، عمان-الأردن ، الطبعة الأولى ، 2017م.
- آبادي، الفيروز، مجد الدين أبي طاهر. القاموس المحيط: تحقيق:مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الجديدة، 1983م.

- ابن منظور، جمل الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- الجزائر، محمد فكري، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.
- الحجمري عبد الفتاح، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، المنظمة العربية للتربية، الرباط، الطبعة الأولى، 2015م.
- المناصرة عزالدين، جمرة النص الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء، والحدائث والفاعلية)، دار مجدلوي للنشر والتوزيع والكتاب العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، عمان. 2007م.
- بن عطية كمال: سؤال العتبات في الخطاب الروائي، دار الأوراسية، مصر، د.ط، 2003م.
- حسين، خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، التكوين للتأليف والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، 2007م.
- حمداوي جميل. السيموطيقا و العنونة. مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 25، العدد 3، الطبعة الأولى، 1997م.
- لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الاسكندرية، الطبعة الثالثة، 1991م.
- مرتاض، عبد الملك. تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
- نوسي عبد المجيد. التحليل السيميائي في الخطاب الروائي (البنيات الخطابية-التركيب-الدلالة)، شركة النشر والتوزيع، المغرب، الطبعة الأولى، 2002م.
- يحيياوي رشيد، الشعر العربي الحديث (دراسة في المنجز النصي)، إفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الأولى، 1998م.

– يعقوب، ناصر حسن عيد. *اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2004م.

– جوزيب، بيزا كامبروبي. *وظائف العنوان، الكشف عن المعنى في النص السردي، السرديات والسميوتيات*، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2008م.

Sources and references:

- Ibn Manzur, j. Al-Din Muhammad bin Makram, (1414). *(Lisan al-Arab)*. 3rd edition, Dar sader, Beirut.
- Joseph, P, Camproby, (2008). *Title functions, revealing the meaning in the narrative text, narratives and semiotics*, Dar Al-Sabeel, first edition, Algeria.
- Murtad, A, Malik. (1995). *Narrative discourse analysis, a complex semiotic deconstruction treatment of the Midaq Alley novel*. Diwan almatbueat aljamieia, Algeria.
- Nosi, A, ALMajeed, (2002). *Semiotic analysis in the novelistic discourse (discursive structures – structure – significance)* Publishing and Distribution Company, first edition, Morocco.
- Yacoub, N, H, Eid. (2004). *The poetic language and its manifestations in the Arabic novel*, The Arab Institute for Studies and Publishing, first edition, Beirut.
- Yahywi, R, (1998). *Modern Arabic poetry (a study in textual achievement)*, Africa East, first edition, Morocco.
- Abide, F, Majd Al-Din Abi Taher, (1983). *Ocean Dictionary, Investigation: Heritage Investigation Office*, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Lebanon,
- AL-hajmari, A, Fattah, (2015). *The Unified Dictionary of Contemporary Literature Terms*. First edition, The Arab Organization for Education, Rabat,

- AL–Jazaar, M, Fkry, (1998). *Title and semiotics literary connection*. Third edition. The Egyptian General Book Organization, Cairo,
- Al–Nsour Basma. *All Ojai Group*, (2017). Dar Al–Shorouq for Printing and Distribution first edition, Amman – Jordan,
- Bin, A, kamal, (2003). *The Question of Thresholds in the Narrative Discourse*. Dar Al–Aurassiah, Egypt.
- Ezz, E, manasrah, (2007). *Jamra poetic text (Approaches to Poetry and Poets, Modernity and Effectiveness)* Majdalawi House for Publishing, First Edition, Distribution and Arab Writers, Amman.
- Hamdawi, J, (1997). *Semiotics and addressing*. World of Thought Magazine, Volume 25, Issue 3, first edition, Kuwait,
- Hussein, k, Hussein, (2007). *In the theory of title (interpretive adventure in the affairs of the textual threshold*. Al–tkween for writing and publishing, first edition, Damascus.
- Lhamdeni, H, (1991). *The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism*. The Arab Cultural Center, third edition, Alexandria.

الهوامش

¹ نوسي: التحليل السيميائي في الخطاب الروائي، 2002، ص 110

² حمداوي: السميوطيقا و العنونة، 1997، ص 106

³ منظور: لسان العرب، مادة عَن، ص 294

⁴ آبادي: القاموس المحيط، مادة عَن، ص 248

- ⁵كامبروبي: وظائف العنوان، 2003، ص20
- ⁶حسين: في نظرية العنوان، 2007، ص 41
- ⁷جينيت: عتبات النص، 1987، ص56
- ⁸ليوهوك: علامة العنوان، 1973، ص5
- ⁹يحياوي: الشعر العربي الحديث (دراسة في المنجز النصي) 1998، ص 107
- ¹⁰جينيت: المرجع نفسه 1987، ص64-67
- ¹¹بن عطية: سؤال العتبات في الخطاب الروائي، 2003، ص62
- ¹²انظر: يعقوب: اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية، 2004، ص 101
- ¹³الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، 1993، ص8
- ¹⁴المرجع نفسه، ص 23
- ¹⁵المناصرة: جمرة النص الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء، والحدائث والفاعلية) ، 1995، ص358
- ¹⁶جينيت: عتبات النص، 1987، ص66
- ¹⁷الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي 2014، ص60
- ¹⁸الحجمري: المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، 2015، ص56
- ¹⁹المرجع السابق: ص66
- ²⁰النسور: مجموعة أوجاعي كلها ، ص 108

²¹المصدر نفسه، ص 108

²²المصدر نفسه، ص 108

²³المصدر نفسه، ص 108

²⁴الجزائر: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، 1993، ص 8

²⁵انظر: الجزائر، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، 1993، ص 8

²⁶جينيت: عتبات النص، 1987، ص 73

²⁷نريمان الماضي: العنوان في شعر عبد القادر الجنابي. (موقع إلكتروني)

²⁸مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، 1989، ص 227